المطوية الإرشادية 24

أفضل طريقة لحفظ المتون



عبد المحسن القاسم
إمام وخطيب في المسجد النبوي

مكتبة الريان

في شأنه ، ولا يُنقِص ذلك من جلالته ، كما أن ذلك لا يُقنطه من مواصلة طلب العلم الشرعي ، ولا ييأس من تَحصيله ، ولو كان ما يُقرأ لا يُنسى لما احتاج العلماء إلى مدارسة العلم وإدامة النظر فيه ، والعكوف عليه ، ومعاودة الاطلاع على ما قرئ.

والنسيان في العلم أدعى لِمدارسته ، لِيُحَصِّل طالب العلم ثواب العكوف عليه ولو كان لا ينسى لَما أصبحت لعبادة طلب العلم في حياته نصيب وهذا من رحمة الله أن طالب العلم يتعبد الله بمراجعة وتكرار ما قرأ ، لئلا ينسى ، وهو بذلك يقوم بعبادة جليلة تكون له رفعة في الآخرة .

– فإذا قرأت ونسيت فلا تَحزن على ما فاتك منه ، فالعلم أودية، وأنت حال مدارسته في عبادة.

* كيف أتدارك كثرة نسيان ما أقرأ ؟

– طريقة العلماء حين قراءة كتب أهل العلم هي تدوين شوارد المسائل من المهمات بأن تكتب ما تلتقطه على غلاف ما تقرؤه من الكتاب من باطنه ، ومع تعاقب الزمن ترى نفسك قد حصلت علوما وافرة مِمّا قيدتــه.

العلم صيد والكتابة قيده ••• قيّد صيودك بالحبال الواثقة

برنامج يومي مقترح

– تُصلي الفجر في المسجد مع جَماعة المسلمين ، قال ﷺ : من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله . رواه مسلم

ثم تَمكث في المسجد ، وبعد قراءة أوراد الصباح تَحفظ من القرآن ، و إذا كنت حافظا له تُراجع ما حفظته ثم تَحفظ من المتون ، وتراجع شيئا منها ، كل ذلك وأنت في المسجد حتى تطلع الشمس قيد رمح ثم تصلي ركعتي الضحى ثم تذهب إلى دارك ثم تذهب إلى المدرسة أو الوظيفة ، وبعد عودتك من المدرسة أو العمل تأخذ قسطا من الرّاحة إلى صلاة العصر .

وبعد صلاة العصر يقرأ الطالب واجبات المدرسة ، وبعد صلاة المغرب تَمكث في المسجد إلى صلاة العشاء ، وتصنع بعد المغرب مثل ما صنعت بعد الفجر من حفظ القرآن والمتون ومراجعتها ، وبعد صلاة العشاء تنام مُبكرا والنبي ﷺ يَكره النوم قَبلها والحديث بَعدَها ، يقول أبو برزة : كان النبي ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها . متفق عليه

فتقرأ أوراد النوم ، ثُم تنام على طهارة على جنبك الأيْمن ، وقبل صلاة الفجر بساعة تستيقظ من نومك وتذكر الله عند استيقاظك لِتَنْحَلَّ عنك عُقْــدة من عُقَد الشيطان.

قال عليه الصلاة والسلام : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقد ، يضرب كل عُقدة:عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عُقدة ، فإن توضأ انحلت عُقدة ، فإن صَلَّى انحلت عُقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان . متفق عليه

وتقول إذا استيقظت من نومك : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله ، وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قال عليه الصلاة والسلام : من تعار من الليل – أي استيقظ – فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله ، وسبحان الله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ،ولا حول ولا قوة إلا بالله،ثم قال: اللهم اغفر لي ،أو دعا ،استجيب له ،فإن توضأ وصَلَّى قُبلت صلاته . رواه البخاري

– أسأل الله عز وجل أن يَجعلك من السعداء في الدنيا والآخرة وأن يَمنحك التوفيق أينما تَوجّهت ، وأن يَجعلك مباركا حيثما حَللت ، وأن يَجمعنا جميعا في الفردوس الأعلى من الجنة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

من كتاب : خطوات الى السعادة / للشيخ عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ المتون

* العلم أكثر من أن يُحاط ، والعاقل يأخذ منه زهرته ، والنبيل يكتب خير ما يسمع ، ويَحفظ أحسن ما يكتب ، ويُحدث بأحسن ما يَحفظ ، والعالِم لا يكون عالما بدون حفظ المتون ، ويقول شيخ الإسلام :

(من حفظ المتون حاز الفنون) والرحبي يقول:

فاحفظ فَكُـلُّ حـافظ إمـام　　　والثُّلـــثان وهُما التـمام

ولا يكون الْمرء راسخا في العلم بدون حفظ أصول العلم ، وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعابا ، فاطلب من العلم آكده وأوجبه وأغزره نفعا واحفظ في كل فن مُختصرا ، قال شيخ الإسلام(الفتاوى 10/664):

(وليجتهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مأثور عن النبي ﷺ) ثم انتقل إلى المبسوطات وتَبَحّر فيها، وخُذْ العلم من أهله من شيخ يقتدى به في العلم والعمل .

يقول محمد بن سيرين:(إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم)،وخير العلوم ما ضبط أصله واستذكر فرعه .

* ماذا أحفظ من المتون ؟

ابدأ في مطلع الطلب بحفظ كتاب الله مُتْقَنًا مع التدبر، ثم احفظ متونا في العقيدة فنقاء العقيدة يُصحّح النّية، ويُلجم الهوى، ويبارك في العمل، ويُخلد الذكر، ثم احفظ متونا في فنون متنوعة في التجويد والْمصطلح والحديث والفقه وأصوله والفرائض والنحو والآداب .

وإليك بيان بأَهَم المتون مرتبة مسلسلة حسب الفنون :

1- القرآن الكريم : وخلال حفظك للقرآن لا تقتصر على حفظه فقط بل اجمع مع حفظه متون أخرى .

2- التجويد : وتَحفظ منظومة التحفة للجمزوري وهي 61 بيتاً.

3- العقيدة: وتُحفَظ مُسلسلة كما يلي :

نواقض الإسلام ، القواعد الأربع ، ثلاثة الأصول ، كتاب التوحيد ، وهــذه المتون الأربعة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، العقيدة الطحاوية .

4-مصطلح الحديث: وتحفظ فيه البيقونية وهي (34) بيتاً، نخبة الفكر لابن حجر

5-الحديث: وتَحفظ متون الحديث الآتية:

الأربعون النووية ، عمدة الأحكام ، بلوغ المرام

6- أصول الفقه: متن الورقات .

7-الفقه : وتَحفظ فيه : شروط الصّلاة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، زاد المستقنع للإمام الحجاوي وهو خلاصة في فقه الأحكام وقد حوى مسائل عديدة.

8-الفرائض: ويَحفظ فيه : متن الرحبية وهي176 بيتاً.

9-النحو: وتَحفظ فيه : الآجرومية ، ألفية ابن مالك.

10- في الآداب : تَحفظ منظومة أبي إسحاق الأندلسي: وهي منظومة بديعة مليئة بالأحكام وعدد أبياها(115) بيتاً، ومطلعها :

تفتّ فؤادك الأيام فتّا　　*****　　وتنحت جسمك الساعات نَحتا

*طريقة حفـظ المتـون :

- إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث فلا تزد كل يوم عن حفظ ثلاثة أحاديث.

- وإذا كان نَثرا فلا تَزِد على حفظ ثلاثة أسطر.

- وإذا كان منظوما لا تزد على حفظ ثلاثة أبيات وبِهذه الطريقة المتأنية يَرسخ المحفوظ.

والطريقة هي أن تُكرر المقطع الذي تُريد أن تَحفظه عشرين مرة بعد الفجر مثلا وبعد العصر أيضا تكرّر عشرين مرة ، ولو كنت تَحفظ مثلا ألفية ابن مــالك فقبل أن تبدأ في حفظ الأبيات الجديدة اقرأ الأبيات الثلاثة التي حفظتها بالأمس عشرين مرة ، ثم اقرأ حفظا من أول الألفية حتى تصل إلى موطن الحفظ الجديد وهكذا تكرر ذلك يوميا حتى يرسخ المحفوظ ، وبِهذه الطريقة سِرْ في كل متن تَحفظه مع ضرورة مداومة مدارسة العلم حفظا ومراجعة وقــراءة ، وحضور دروس العلماء وملازمتهم ، والسؤال عما أشكل من مسائل العلم.

- وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مائة مرة ، وكان الكيا الهراسي يعيد سبعين مرة .

واسمع إلى هذه القصة التي تظهرلك أن قلة التكرار تُنْسِي المحفوظ سريعا،قال ابن الجوزي في الحث على حفظ العلم ص36 :وحكى لنا الحسن يعني - أبي بكر النيسابوري - أن فقيها أعاد الدرس في بيته مرارا كثيرة ، فقالت له عجوز في بيته : قد والله حفظته أنا!!،فقال: أعيديه فأعادته فلما كان بعد أيام، قال: ياعجوز أعيدي ذلك الدرس فقالت : ما أحفظه قال أنا أُكَرّر عن الحفظ لئلا يصيبني ما أصابك.

- فطريقة رسوخ الحفظ هو التكرار وما الحفظ إلا بالتكرار .

*كيف أراجع المتون ؟

- إذا حفظت متونا متنوعة في فنون العلم ، فراجع كل شهر جميع المتون التي حفظتها لتكون أرسخ في الحفظ، وأظهر في الاستحضار، وأسرع في الاستدلال

* اقرأ وأنسى فما هو الحل :

- الله عز وجل فطر الإنسان على النسيان ، ومن ذلك سُمي الإنسان إنسانا لكثرة نسيانه ، والعلوم واسعة ، والفنون متنوعة ، والمعارف متشعبة ومسائل الشريعة بُحور ، والحياة مزدحمة بالهموم ، وطاقة البشر مقصورة ، وخير البشر عليه الصلاة والسلام نسي في صلاته وقال :

« وإنّما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ». متفق عليه

فإذا ظهر ذلك جَليا أدركت أنّ من يَقرأ العِلم ثم ينسى شيئا منه ، ليس نقصان